الحرائق في العراق في القرنيين الخامس والسادس الهجريين – دراسة موازنة بين كتابي المنتظم لابن الجوزي والكامل في التاريخ لابن الأثير

الكلمة المفتاح : الحرائق–ابن الجوزي–ابن الأثير

البحث مستل من رسالة ماجستير

أ.د سميعة عزيز محمود فرقد شاكر علوان

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية ــــــــــ

Sameeaazizsalem75@yahoo.com frk4455@yahoo.com

الملخص

لقد كانت الحرائق من أخطر الكوارث الطبيعية التي تتعرض لها المجتمعات البشرية في القرنين الخامس والسادس الهجريين ، لما لها من أثار سلبية كبيرة ، إذ كانت تؤدي إلى تخريب الدور والمحال والأسواق وإتلاف ما فيها ، فضلاً عن هلاك بعض الناس وكانت تترك أثاراً على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية ، وكذلك حدوث الاضطرابات وشيوع ظاهرة السلب والنهب بين العامة ، وكان العراق بشكل عام وبغداد بشكل خاص واحداً من أكثر البلدان تعرضاً للحرائق في هذه الحقبة ، وهذا ما سوف يفصل في هذا البحث .

المقدمة

يعد موضوع الحرائق من المواضيع المهمة في الحقبة التي نقوم بدراستها ولاسيما في العراق من خلال كتابي المنتظم لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) والكامل في التاريخ لابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، إذ إنَّ العراق كان قد تعرض بصورة عامة وبغداد بصورة خاصة إلى حرائق كبيرة كان لها آثار خطيرة على مختلف جوانب الحياة العامة ، وقد أدت إلى حدوث أزمات اقتصادية أثرت على العامة بشكل واسع وكبير .

الحرائق في العراق في القرنيين الخامس والسادس الهجريين – دراسة موازنة بين كتابي المنتظم لابن الجوزي والكامل في التاريخ لابن الأثير

الحريق لغةً : حَرقَ يَحرُق ويحرقهِ حَرقّاً فهو حارق وحَريق والحَرقُ والحَريقُ أضطِرام النَّارِ وتَحَرقَّها والحَرِيقُ اللَّهَب[١] .

تعد الحرائق إحدى الحوادث التي تصيب الإنسان ، وقد تتسبب الحرائق عن الصواعق وغيرها ، ولكن الحقيقة إنَّ الإنسان ونشاطاته المتعددة يعد السبب الأساسي في حدوث الحرائق ، وقد يكون دوره مقصوداً أو قد يكون بدون تعمد[٢] ، وإنَّ شبح اشتعال الحرائق كان يمثل خطراً كبيراً على العامة ، وتكون أيضاً بالغة الخطورة على الكائنات الحية والنباتات[٣].

ففي سنة (٤٠٧هـ/١٠١٦م) ذكر ابن الجوزي قائلاً : في شهر ربيع الأول احترق مشهد الحسين عليه السلام[٤] ، وكان السبب ذلك أنَّ العوام أشعلوا شمعتين كبيرتين فسقطتا في جوف الليل على التأزير فأحرقتاه وتعدت النار ، وفي عشر بقين من هذا الشهر احترق نهر طابق[٥] ، وإنَّ حريقاً وقع في بعض الجامع بـ(سامراء[٦])[٧] .

أما ابن الأثير فقد أورد الرواية السابقة وأضاف واحترق دار القطن[٨] ، وكثير من باب البصرة ، واحترق (جامع سر من رأى[٩])[١٠] .

ومن خلال ما سبق يتضح لنا بأنَّ ابن الجوزي قال : احترق بعض الجامع بسامراء ، أما ابن الأثير فقال : احترق جامع سر من رأى ، وربما هو الرأي الراجح وذلك لأن المصادر وافقت ابن الأثير فيما رواه[١١] .

وفي سنة (٤١٧هـ/١٠٢٦م) ذكر ابن الجوزي رواية فحواها : " أنه احترقت الكرخ فاحترق من الدقاقين إلى النحاسين[١٢] ، وبعض باب المساكين[١٣] ، وسائر الأبواب ، ونهبت الكرخ ، ومضى المرتضى مستوحشاً مما جرى إلى دار الخليفة[١٤] ، فانحدر الاصفهارية ، وسألوا التقدم عليه بالرجوع ، فخلع عليه ثم تقدم إليه بالعود ، ثم حفظت المحال ، وأشيعت المصادرات ، وقرر على الكرخ مائة ألف دينار "[١٥] .

أما ابن الأثير فقد وافق ابن الجوزي فيما رواه ، ولكن باختصار وقال : " أحرقت المنازل والدروب والأسواق "[١٦] ، ولكنه لم يُسَمّ هذه المحال على عكس ابن الجوزي الذي سمى المحال التي أحرقت[١٧] .

وفي سنة (٤٢٦هـ/١٠٣٤م) ذكر ابن الجوزي قائلاً : " في شوال وقع حريق في وسط العطارين[١٨] احترقت فيه عدة دور ودكاكين ومخازن ، ونهب العيارون[١٩] من أموال الناس وما كانوا يحصلون من منازلهم وخانباراتهم[٢٠] ما يزيد على عشرة آلاف دينار ، وكانت النهابة تنقل النار من موضع إلى موضع فتجعل ذلك طريقاً للنهب "[٢١] .

أما ابن الأثير فإنه لم يورد هذه الرواية ، وكان ابن الجوزي قد أنفرد بها عنه ، ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أنَّ قطاع الطرق وكذلك السراق كانوا يستغلون حدوث الحرائق من أجل تحقيق مآربهم ، وفي بعض الأحيان كانوا يفتعلون الحريق من أجل السلب والنهب[٢٢] .

وفي سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م) ذكر ابن الجوزي قائلاً : " فيها احترق رباط ابن سعد الصوفي ودار ابن يوسف[٢٣] "[٢٤] .

أما ابن الأثير فقد أورد رواية مغايرة لما ذكره ابن الجوزي ، إذ قال : " فيها احترق درب الزعفران[٢٥] وهو من أحسن الدروب وأعمرها "[٢٦] .

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أنَّ الحريقين مختلفان ، وذلك لأنَّ حريق درب الزعفران لم يقع في هذه السنة بحسب ما ذكرته المصادر ، وإنما وقع في سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م) ، وبهذا يتبين أنَّ ابن الأثير لم يورد الحريق الذي ذكره ابن الجوزي ، وإنما أورد حريقاً مختلفاً وفي سنة مختلفة ولكنه ذكره في هذه السنة[٢٧] .

وفي سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م) ذكر ابن الجوزي قائلاً : " وقع حريق في الكرخ ، وطرحت النار في أسواقها ودروبها ، واحترقت دار الكتب[٢٨] التي وقفها سابور بن أردشير[٢٩] الوزير في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ، وكان فيها كتب كثيرة ، واحترق درب الزعفراني وكان فيه ألف ومائتا دينار لكل دار منها قيمة ، ونهبت الكوفة نيفاً وثلاثين يوماً "[٣٠] .

أما ابن الأثير فقد أورد الرواية بطريقة عرض وأسلوب مختلفين ، إذ قال : " في هذه السنة احترقت بغداد : الكرخ وغيره ، وبين السورين[٣١] ، واحترقت فيها خزانة الكتب التي وقفها أردشير الوزير ، ونهبت بعض كتبها ، وجاء عميد الملك الكندي[٣٢] فاختار من الكتب خيرها ، وكان بها عشرة آلاف مجلد وأربعمائة مجلد من أصناف العلوم منها : مائة مصحف بخطوط بني مقلة[٣٣] ، وكان العامة قد نهبوا بعضها لما وقع الحريق ، فأزالهم عميد الملك ، وقعد يختارها ، فنسب ذلك إلى سوء سيرته ، وفساد اختياره ، وشتان بين فعله وفعل نظام الملك الذي عمر المدارس ، ودون العلوم في بلاد الإسلام جميعها ، ووقف الكتب وغيرها "[٣٤] ، وبهذا فإنَّ ابن الأثير يشير إلى أنّ الحريق كان بالكرخ وغيرها من المدن ، وإنه قد أنفرد بهذه الإضافة عن المصادر الأخرى . ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أن درب الزعفران أحرق في هذه السنة ودليل ذلك ذكر المصادر الأخرى له[٣٥] .

وفي سنة (٤٥٨هـ/١٠٦٥م) ذكر ابن الجوزي قائلاً : " في يوم الأحد التاسع من جمادى الآخرة عند مغيب الشمس وقع حريق بنهر معلى في دكان خباز ، فاحترق من باب

الحديد[٣٦] إلى أخر السوق الجديد[٣٧] في الجانبين ، وتلف من المال والعقار ما لا يحصى ، ونهب الناس بعضهم بعض ، وكان الذي احترق مائة دكان وثلاث دور "[٣٨] .

أما ابن الأثير فقد أورد الرواية السابقة ، ولكنه قال : بأنَّ هذا الحريق كان في جمادي الأولى ، وكذلك لم يشر إلى عدد المحال والدور التي احترقت به[٣٩] .

ومن خلال ما سبق أتضح لنا بأنَّ هذا الحريق أورده كل من ابن الجوزي وابن الأثير في شهر مختلف عن الآخر ، ويرجح الباحث بأن الأصح هو ما أورده ابن الجوزي ، وذلك لأنه كان قد حدد اليوم والوقت لوقوع الحريق ، في حين أنَّ ابن الأثير اكتفى بقوله : في جمادى الأولى وقع حريق : ، وإنَّ ابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) أيضاً أورده في جمادى الآخرة ، أي وافق ابن الجوزي فيما رواه[٤٠] .

وفي سنة (٤٦٧هـ/١٠٧٤م) ذكر ابن الجوزي قائلاً : " وقعت نار في شوال في دكان خباز في نهر المعلى ، فأتت على السوق جميعه ، وأذهبت اثنين وثمانين دكاناً غير الدور ، ثم وقعت نار في المأمونية ، ثم في الظفرية ، ثم في درب المطبخ ، ثم في دار الخليفة ، ثم في حمام السمرقندي ، ثم في باب الأزج ، ثم في درب فراشة[٤١] ، ثم في الجانب الغربي من نهر طابق ونهر القلائين ، والقطيعة ، ونهر البوابين[٤٢] ، وباب البصرة ، وورد الكتاب أنه وقع الحريق بواسط في تسعة مواضع ، واحترقت أربع وثمانون داراً وست خانات سوى الحوانيت اللطاف ، وآدر ليس عندها نار فذهبت الفكر "[٤٣] .

أما ابن الأثير فقد ذكر الرواية السابقة وزاد عليها : واحترق من سوق نهر المعلى مائة وثمانون دكاناً سوى الدور ، وأضاف ودرب خراسان ، وقال : واحترق ما لا يحصى ، ولكنه لم بشر إلى الحريق الذي ضرب واسطاً[٤٤] .

وإن دل هذا الحريق على شيء إنما يدل على عظمته مما جعله ينتقل من محلة إلى أخرى ، أما المصادر الأخرى فكان التباين في آثار هذا الحريق واضحاً ، فقد أصبح هذا واضحاً وممنهجاً بعد وقوع كل كارثة أو حادثة[٤٥] .

وفي سنة (٤٨٣هـ/١٠٩٠م) ذكر ابن الجوزي رواية مؤداها : " أنه وقع حريق في البصرة واحترق في هذا الحريق دار كتب عُملت قبل عضد الدولة[٤٦] ، وهي أول دار كتب عُملت في الإسلام ، وكان سبب الحريق أنَّ رجل ورد إلى البصرة ، وكان ينظر في علم النجوم ، ويقال له : تليا ، واستغوى جماعة وهو الذي افتعل الحريق[٤٧] .

أما ابن الأثير فقد أورد ما سبق بخلاف أنه قال : إنَّ سبب هذا الحريق هو دخول الأعراب إلى البصرة ونهبها وإحراق عدة مواضع فيها ، وأضاف بأنَّ الذي احترق هو داران للكتب ، وإنَّ الدار الآخرى هي التي وقفها الوزير أبو منصور بن شاه مردان[٤٨] وكان بها نفائس الكتب وأعيانها ، وأحرقوا أيضاً النحاسين وغيرها من الأماكن[٤٩] ، وقد أنفرد ابن الأثير الإضافة ، أما سبب حدوث الحريق فإنَّ المصادر الأخرى بعضها وافق ابن الجوزي والبعض الآخر وافق ابن الأثير ، ويرجح الباحث بأنه ربما كان (تليا) هو رجل من الأعراب ، فبذلك ابن الجوزي سماه ولكن ابن الأثير قال : الأعراب[٥٠] .

ومن أشد الحرائق التي ضربت بغداد هو ما وقع سنة (٥٠١هـ/١١٠٧م) ، إذ ذكر ابن الجوزي الحادثة قائلاً : " في ذي الحجة وقع حريق في خرابة ابن جردة وبقي مقدار ما بين الصلاتين ، وذهب من العقار ما تزيد قيمته على ثلاثمائة ألف دينار ، وتلف نفوس كثيرة ، تخلص قوم بنقوب نقبوها في سور المحلة ، وخرجوا إلى مقابر باب أبرز ، وكان هذا المكان قد احترق في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وعمره أهله ، ثم أتى عليه هذا الحريق ، ثم عاد الحريق في عدة أماكن بدرب القيار وغيره مراراً متوالية فارتاع الناس لذلك وأقاموا على سطوحهم من يحفظها ، ونصب بعضهم الخيم في أعاليها ، وذلك في حر شديد ، وأعدوا في السطوح حباب الماء وبقوا على ذلك أياماً حتى تعطلوا عن معايشهم ، وظهر فيما بعد أنَّ جارية أرادت الهروب من دار مولاها مستترة ، وحاولت أخذ بعض الأشياء ، فلما خرجت طرحت النار وشب هذا الحريق "[٥١] .

أما ابن الأثير فقد وافق ابن الجوزي فيما رواه ، ولكنه لم يحدد قيمة البيوت وهلك ما لا حد عليه ، وأضاف وكان بها جماعة من اليهود لم ينقلوا شيئاً لتمسكهم بسبتهم[٥٢] ، وإن دلت هاتان الروايتان إنما تدلان على عظمة وشدة هذا الحريق ، مما أدى إلى إلحاق أضرار كبيرة في الأرواح والممتلكات .

وفي سنة (٥١٠هـ/١١١٦م) ذكر ابن الجوزي قائلاً : " أنه وقعت النار في حظائر الحطب ، ودكاكين الحطب التي على دجلة ، وأكلت النار الأعواد الكبار وجذوع النخل ، وتطاير النار إلى دروب باب المراتب فأحرق كنائسها ، وأُحرقت الدور التي بدرب السلسلة[٥٣] ، والدور الشارعة على دجلة من جملتها دار نور الهدى أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي[٥٤] ، ورباط بهروز الذي بناه للصوفية ، ودار الكتب التي بالنظامية ، إلا أنَّ الكتب سلمت ، وحملها الفقهاء إلى مكان يؤمن فيه من النار ، وهذا الحريق كان بين

العشائين "[٥٥] ، أما ابن الأثير فقد أورد رواية ابن الجوزي بنصها ، وبخلاف أنه لم يذكر احتراف دار نور الهدى[٥٦] .

وإن دل ذلك الحريق إنما يدل على أنه كان حريقاً عظيماً مما جعله يحرق هكذا عدد من المحال وينتقل من مكان لآخر ، أما المصادر الأخرى فقد أوردت الحريق وكان التباين بين مختصر ومطول[٥٧] .

وفي سنة (٥١٥هـ/١١٢١م) ذكر ابن الجوزي قائلاً : " في عتمة يوم الأحد الرابع من جمادى الآخرة وقع الحريق في دار المملكة ، فاحترقت الدار التي أستجدها بهروز الخادم ، وكان السبب أنَّ جارية كانت تختضب[٥٨] بالحناء في الليل ، وقد أسندت الشمعة إلى خيش[٥٩] ، فعلقت به النار ، فما تجاسرت أن تنطق فاحترقت الدار ، وكان السلطان[٦٠] نائماً على السطح فنزل وهرب إلى سفينة ، ووقف وسط دجلة ، وقيل : أنه مضى إلى دار يرنقش الزكوي ، وذهب من الفرش والآلات والأواني واللؤلؤ والجوهر ما يزيد على قيمة ألف ألف دينار ، وغسل غسالون التراب فظفروا بالذهب والحلي سبائك ، ولم يسلم من الدار شيء ولا خشبة واحدة ، وعاد السلطان إلى دار المملكة ، وتقدم ببناء دار له على المسناة[٦١] المستجدة ، وإن تعمل آزاجاً استظهاراً ، وأعرض عن الدار التي احترقت ، وقال : إنَّ أبي لم يتمتع بها ولا أمتد بقاؤه بعد انتقاله إليها ، وقد ذهبت أموالنا فيها فلا أريد عمارتها ، ومضى الوزير ابن صدقة[٦٢] إليه مهنئاً بسلامة نفسه "[٦٣] .

أما ابن الأثير فقد أورد ما ذكره ابن الجوزي باختصار ، وأضاف أنَّ هذه الدار كان قد بناها مجاهد الدين بهروز للسلطان محمد ، ففرغت قبل وفاته بيسير ، وأضاف أيضاً واحترق فيها من زوجة السلطان محمود بنت السلطان سنجر ما لا حد له من الجواهر[٦٤] ، وإن دل ذلك إنما يدل على عظمة هذا الحريق الذي سبب كل هذه الخسائر في الممتلكات والأثاث والحُلي[٦٥] .

وفي سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م) ذكر ابن الجوزي قائلاً : " في ليلة الاثنين مستهل ربيع الآخر وقع الحريق في القصر الذي بناه المسترشد في البستان الذي على مسناة باب الغربة ، وكان تلك الليلة قد اجتمع الخليفة[٦٦] بخاتون[٦٧] فيه ، وجمعوا الأواني والأثاث والزي كل طريف ، وعزموا على المقام فيه ثلاثة أيام ، فما أحسوا إلا والنار قد لفحتهم من أعلى القصر وكانوا نياماً في أعلاه ، وكان السبب أنَّ جارية كانت بيدها شمعة فعلقت بأطراف الخيش ، فأصبح الخليفة فأخرج المحبوسين وتصدق بأشياء "[٦٨].

أما ابن الأثير فإنه لم يشر إلى هذا الحريق ، وكان ابن الجوزي قد أنفرد به عنه ، ولم يشر ابن الجوزي ولا المصادر الأخرى إلى حجم الآثار التي خلفها هذا الحريق ، وإنَّ هذا الحريق أوردته بعض المصادر في مستهل ربيع الأول ، ويرجح الباحث بأنه ربما الأصح هو ربيع الآخر ، وذلك لأنَّ ابن الجوزي قد حدد اليوم لوقوع الحريق ، فضلاً عن أنه يورده كشاهد عيان(٦٩) .

ومن خلال ما تقدم من الروايات يتضح لنا أمور عدة منها :

١ . طريقة العرض

لقد لاحظنا من خلال الاطلاع على الروايات السابقة ، ذكر ابن الجوزي وابن الأثير للحادثة مجردة المصدر ، وقد ابتعدا في أغلب الأحيان عن ذكر سلسلة السند من خلال اعتمادهما على منهج الكتابة المرسلة ، وهذا لا يعني أعتمادهما على الروايات جزافاً أو كيفما أرادوا ، وإنما وضعا لنفسيهما برنامجاً محدداً ، وذلك لأنَّ المرحلة التي عاشاها قد شهدت عزوف معظم المؤرخين عن سلسلة السند ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، الحريق الذي ضرب الكرخ سنة (٤١٧هـ/١٠٢٦م)(٧٠) ، وكذلك الحريق في بغداد سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م)(٧١) ، وكذلك في سنة (٤٥٨هـ/١٠٩٢م) الحريق بنهر المعلى ببغداد(٧٢) .

ولاحظنا أيضاً أنَّ ابن الجوزي عند ذكره لبعض الحوادث كان ينتهز الفرصة ليتحدث عن أحداث أخرى بعيدة عن الرواية التي هو بصددها ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، في سنة (٤٠٧هـ/١٠١٦م) فأنه يذكر الحريق في كربلاء وبغداد ، ومن ثم ينتقل إلى الحديث عن وقوع حائط عند قبر النبي ﷺ ، وبيت المقدس ، ومن ثم يقول : وإنَّ حريقاً وقع في بعض الجامع بسامراء(٧٣) .

وكذلك ابن الأثير إذ أورد الحريق في بغداد في درب الزعفران سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م) في حين أوردته المصادر الأخرى سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م)(٧٤) .

٢. آثارهـا :

من الطبيعي أن تكون للحرائق آثار سلبية على مجريات الحياة في المجتمع ، ولا تقتصر هذه الآثار على جانب معين دون غيره بل كانت تترك آثاراً على مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية ، إلا أنها تتباين من جانب الى آخر من حيث التأثير .

أ . أثارها على الجانب الاجتماعي :

إنَّ للحرائق آثاراً عديدة تخلفها على الجانب الاجتماعي ، منها إثارة الرعب والخوف بين العامة ، وحرق الدور والمحال ودمار الكثير منها ، فضلاً عن هلاك أعداد كبيرة من الناس ، لأنَّ الحرائق غالباً ما تكون مفاجئة لهم ، مما يجعلها تلحق خسائر كبيرة بالارواح والممتلكات ، وكذلك سرعة انتقالها من مكان الى آخر ، فضلاً عن كثرة السلب والنهب الذي يتبعه ، لأنَّ هؤلاء السراق يستغلون مثل هذه الأمور لتحقيق مآربهم ونهب الدور والمحال ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، ففي سنة (٤١٧هـ/١٠٢٦م) عندما وقع حريق في الكرخ واحترقت محال عدة ، تبعه حدوث نهب ، مما أثار الرعب والفزع بين العامة[٧٥] ، وكذلك في سنة (٤٢٦هـ/١٠٣٤م) عند وقوع الحريق في وسط العطارين ، وقد احترقت فيه دور عدة ودكاكين ، ونهب العيارون الكثير من أموال العامة ، وقيل : بأن ما كانوا يحصلون عليه من منازلهم وخانباراتهم ما يزيد على عشرة آلاف دينار ، وإنَّ النهابة كانوا ينقلون النار من موضع لآخر ، لتجعل ذلك طريقاً للنهب ، وإنَّ خطر النهب والسلب وآثره على العامة لا يقل خطراً عن الحرائق ، بل على العكس هو اشد خطراً عليهم لما تثيره من الرعب والفزع بين العامة[٧٦] .

وكانت الخسائر التي تنجم عن الحرائق سواءً بالأرواح أو الممتلكات كبيرة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، الحريق الذي وقع في الكرخ سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م) واحترق فيها الكثير من الدروب ، ومنها درب الزعفراني إذ احترقت فيه ألف ومائتا دينار لكل دار منها قيمة ، وإنَّ هذا شيءٌ عظيم[٧٧] ، وكذلك ما حصل في سنة (٤٥٨هـ/١٠٦٥م) إذ احترق نهر المعلى ببغداد وتلف من الأموال والعقار ما لا يحصى ، ونهب الناس بعضهم بعضا ، وذلك من أجل الحصول على القوت اليومي ، لأنَّ أغلبها أتلفه الحريق وقاسى العامة منه أمراً عظيماً[٧٨] .

وكانت بعض الحرائق تثير الرعب والفزع بين العامة ، وتجعلهم يتركون دورهم ويبيتون في العراء خوفاً من الحريق مثلما حصل سنة (٥٠١هـ/١١٠٧م) عندما احترقت خرابة ابن جردة ، وكانت هذه الحرائق غالباً ما تجعلهم ينشغلون في إطفائها أياماً عدة ، حتى يتعطلوا عن أعمالهم ومعايشهم[٧٩] .

ب . أثارها على الجانب الاقتصادي : يعد الجانب الاقتصادي هو الأكثر تأثيراً بالحرائق ، وذلك لما تسببه من حرق الأسواق والمحال وتلف ما فيها من حبوب ومواد وغيرها ، فضلاً

عن القوت اليومي ، فعادة ما يتبع الحرائق ارتفاع في الأسعار بسبب حاجة الناس الماسة لها ، وما يؤدي إلى حدوث مجاعات لأنَّ الطبقات الفقيرة تواجه صعوبة في تأمين قوتها اليومي عند ارتفاع الأسعار ، وإنَّ حدوث الحرائق أيضاً يؤدي إلى إيقاف التجارة بسبب خسائر التجار لبضائعهم ، مما يخلف آثاراً سلبية على الجانب الاقتصادي ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، ما حصل أيضاً في سنة (٤٥٨هـ/١٠٦٥م) من حريق بنهر المعلى ، إذ احترقت أسواق عدة ، وتلف من المال والعقار ما لا يحصى ، إذ قيل : بأنه احترق فيها مائة دكان ، وارتفعت الأسعار وكثر النهب[٨٠] ، والحريق الذي وقع بنهر المعلى أيضاً سنة (٤٦٧هـ/١٠٧٤م) إذ أتى على السوق جميعه واحرق اثنان وثمانون دكاناً فيها ، وأتلف الكثير من المواد فيها ، واحترق في حينها أيضاً السوق بواسط ، واحترقت فيه العديد من الخانات والمحال[٨١] .

ج . آثارها على الجانب السياسي :

صحيح إنَّ المصادر لم تمدنا بالكثير من المعلومات عن آثارها في الجانب السياسي ، ولكن تأثيرها على الجانب الاجتماعي والاقتصادي لابد أن تكون له آثار سلبية على الجانب السياسي ، فإنَّ الحرائق التي نشبت في الأسواق وحرق عدة محال ، وما يتبعها من شيوع ظاهرة السلب والنهب وانعدام الأمن وحدوث الاضطرابات ، فإنَّ جميع هذه الأمور تؤثر على الجانب السياسي ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، في سنة (٤٢٦هـ/١٠٣٤م) عندما وقع الحريق في بغداد وثار العيارون ونهبوا عدة محال ، واضطربت الأمور وانعدم الأمن ، ولم تستطع الدولة وضع حد لهذا الأمر[٨٢] ، وكذلك الحريق في بغداد سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م) وفي الكوفة أيضاً حتى انعدم الأمن بها ، وبقيت الكوفة تُنهب نيفاً وثلاثين يوماً وانعدم الأمن[٨٣] .

وإنَّ حدوث الحرائق وانشغال الناس بها يؤدي إلى توقف عمل الدولة ومصالحها ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، ما حصل سنة (٥١٠هـ/١١٠٧م) عند وقوع الحريق في بغداد بقي الناس عدة أيام منشغلين بإخماد هذا الحريق مما جعلهم يتوقفون عن تأدية أعمالهم وممارسة حرفهم[٨٤] .

وإنَّ الخلفاء والسلاطين هم أنفسهم لم ينجوا من خطر الحرائق وآثارها إذ وصلت إلى دورهم ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، ما حصل في سنة (٥١٥هـ/١١٢١م) إذ احترقت دار المملكة في بغداد ، وكان السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه (٥١١-

٥٢٥هـ/١١١٧-١١٣١م) فيها ونجا من هذا الحريق ، واحترقت داره بالكامل ، وقد أراد السلطان قبل ذلك تجديد المكوس بالعراق بإشارة من الوزير السميري ، ولكن بعد تعرض داره للحريق أعرض عن هذا الأمر[٨٥] ، وفي سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م) احترق قصر الخليفة المقتفي لأمر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٦-١١٦٠م) وكان تلك الليلة في هذا القصر ونجا الخليفة منه بصعوبة ، مما جعله في الصباح يطلق المحبوسين ويتصدق بأموال لسلامته من هذا الحريق[٨٦] .

د . آثارها على الجانب الديني :

لقد كان للحرائق آثار سلبية على الجانب الديني ، وذلك لما تخلفه من حرق بعض دور العبادة كالمساجد والجوامع والكنائس ، فضلاً عن حرق بعض الربط ، وما خلفته من حرق بعض المصاحف القيمة والثمينة ، وكذلك منع المسلمين من تأدية فريضتهم وهي الصلاة في هذه الجوامع بسبب احتراقها ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، ما حصل سنة (٤٠٧هـ/١٠١٦م) إذ احترق مرقد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء ، وكذلك احترق جامع سر من رأى ومنعت الصلاة فيه واحترق بعض المصاحف به[٨٧] ، وأيضاً في سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م) احترق رباط أبي سعد الصوفي في بغداد[٨٨] ، وكذلك في سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م) عند احتراق دار الكتب ببغداد كان فيها مائة مصحف بخطوط بني مقلة نهب العامة بعضها وحرق البعض الآخر ، وهي من المصاحف القيمة والثمينة[٨٩] ، وفي سنة (٥١٠هـ/١١١٦م) احترقت حظائر الحطب في بغداد وانتقلت إلى باب المراتب فأحرقت كنائسها[٩٠] .

٣. دور الدولة :

إنَّ دور الدولة بعد وقوع الحرائق كان بسيطاً جداً موازنةً بما وقع من حرائق في بغداد والمدن الأخرى ، ولم تمدنا المصادر بمعلومات عن ذلك إلا في لمسات بسيطة على الرغم من وقوع حرائق عظيمة أدت إلى هلاك أعداد كبيرة من العامة ، فضلاً عن الخسائر الكبيرة في المحال والأسواق والدور ، فلم نجد دوراً للدولة في ذلك كتعويض المتضررين من الحرائق أو وضع حد لبعض الحرائق المفتعلة ، بل على العكس كان بعض الأشخاص بنقلون الحريق من موضع لآخر وينهبون الأموال ولا يوجد رادع لهم ، أما عن دور الدولة في بعض الحرائق ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ، ما حصل سنة (٤١٧هـ/١٠٢٦م) عند وقوع حريق في الكرخ وشاع النهب تدخل الخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/٩٩١-١٠٣١م) وأمر بحفظ

المحال وبصرف مائة ألف دينار لها[٩١] ، هذا كل ما أشارت إليه المصادر من دور الدولة بعد وقوع الحرائق .

الخاتمة

١. تبين من خلال الدراسة إنَّ العراق بصورة عامة وبغداد بصورة خاصة كان عرضة للكثير من الحرائق ، إذ كانت تؤدي إلى حرق الدور والأسواق وغيرها .
٢. لاحظنا من خلال الدراسة بأنَّ الحرائق كانت تترك آثاراً كبيرة على مختلف جوانب الحياة ومنها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية .
٣. أتضح من خلال الدراسة بأنَّ دور الدولة كان ضعيفاً جداً في معالجة الحرائق أو وضع حد لها ولا يكاد يرتقي إلى حجم تلك الحرائق وآثارها .

Abstract

Fires in Iraq During the Fifth and Sixth C.H. A parallel Study Between the Books of Ibn- Al-Jauzi,s Al- Muntadhm and Ibn Al-Atheer,s AlKamal

Keywords :Fires- Ibn- Al-Jauzi- Ibn Al-Atheer

Prof. Sameea Aziz Mahmood (Ph.D) ***Farkad Shakir Alwan***
University of Diyala/College of Education for Human Science

Fires were the most dangerous non-natural disasters faced the human Societies during the fifth and sixth C.H. because of their negative and large effect . They damaged houses , shops , and markets and spoiled their contents . In addition , they killed some people and left their effect on the social , economical , political , and religious sides . Also fires caused disorders and helped to spread the phenomenon of stealing and looting among the public . Generally , Iraq and more specifically Baghdad was one of the many countries that witnessed fires during this period and this will be detailed in this research .

الهوامش

١. ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٠ ، ص٤٣ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٢٥ ، ص١٥٨-١٥٩.
٢. محسوب وأرباب ، الأخطار والكوارث الطبيعية ، ص١٨٣ .
٣. عبد العال ، الكوارث الطبيعية في بلاد العراق وفارس ، ص٢٣٠ .

٤. مشهد الحسين : ويقصد به قبر الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء التي تقع في غربي الفرات فيما يحاذي قصر ابن هبيرة ، وله مشهد عظيم وخطب في أوقات السنة بزيارته وقصد جسيم ، ينظر : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج١ ، ص٢٤٣ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ج٢ ، ص١٦٨ .

٥. نهر طابق : هي محلة ببغداد من الجانب الغربي قرب نهر القلائين شرقاً ، وإنما هو نهر بابك منسوب إلى بابك بن بهرام بن بابك وهو قديم ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٢١ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٣ ، ص١٤٠٣ .

٦. سامراء: لغة من سر من رأى، وهي مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة، وفيها لغات سامراء محدودة وسامرا مقصور، وقيل أيضاً: هي بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخاً، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٧٣؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٦٨٤.

٧. المنتظم ، ج١٥ ، ص١٢٠ .

٨. دار القطن : وهي محلة كانت ببغداد من نهر طابق بالجانب الغربي بين الكرخ ونهر عيسى بن علي ، ينسب إليها الحافظ الإمام أبو الحسن على الدارقطني وغيره ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٢٢ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٢ ، ص٥٠٧ .

٩. جامع سر من رأى : هو جامع مدينة سامراء وموضعه شريف به المعجون كأنه المرآة يبصر المتوجه إلى القبلة الداخل والخارج من الشمال ، وبه المنارة وعمارتها تشاكل عمارة منارة جامع ابن طولون بمصر ، وبها آثار تدل على عظمتها ، ينظر : الهروي ، الإشارات إلى معرفة الزيارات ، ص٦٥ .

١٠. الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٤٠ .

١١. وقد وردت عند : سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج١ ، ص٣٠٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٢٨ ، ص٢٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٦ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص٢٤١ .

١٢. الدقاقون والنحاسون : لم نعثر لهم على ترجمة وافية ، ولكن يرجح الباحث بأنَّ هذه المحال عرفت بهذه الأسماء نسبة إلى المهنة التي كانت تمارس فيها ويقعان في الكرخ .

١٣. باب المساكين : لم نعثر لها على ترجمة ، ولكن يوجد باب في الكرخ يسمى باب السماكين وربما يقصد به هذا ، وهو قرب سوق القلائين في الكرخ ، ينظر : جواد ، وسوسة ، دليل خارطة بغداد المفصل ، ص٢٤٢ .

١٤. الخليفة : هو القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/٩٩١-١٠٣١م) .

١٥. المنتظم ، ج١٥ ، ص١٧٥ ، وقد وقع هذا الحريق نتيجة لفتنة حدثت بين العامة في بغداد .

١٦. الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٩٣ .

١٧. وقد وردت عند : الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج٢ ، ص٢٣٢ ؛ وتاريخ الإسلام ، ج٢٨ ، ص٢٥٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٢٥ .

١٨. العطارين : هو سوق يقع في الجانب الشرقي من بغداد قرب قنطرة الريحانيين التي تشرف على سوق الصرف ببغداد ، وسمي بسوق العطارين نسبة الى مهنة العطارة التي كانت تُمارس به ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٢١٢ .

١٩. العيارون : هي حركة شعبية تنكرت لبعض مفاهيم عصرها وأدانت أبعاده السياسية والاجتماعية ، وعبرت عن نفسها بنشاط عنيف على وفق نظم وتقاليد خاصة وهي نتاج ايجابي لتنافي شعور فئة من الشعب لواقع العصر وقد ساد به انحراف سياسي وظلم اجتماعي ، ينظر : حسن ، طالب جاسم ، المقاومة العربية للتسلط البويهي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ، ص٢٩٦ .

٢٠. خانبارات : وهي مخازن المواد الغذائية التي توجد في الفنادق ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩ ، ص١١٢ .

٢١. المنتظم ، ج١٥ ، ص٢٤٦ .

٢٢. وقد وردت عند : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٤٧ .

٢٣. دار ابن يوسف : هو دار عبد الملك بن محمد بن يوسف أبو منصور الملقب بالشيخ الأجل ، ولم يكن في زمانه من يخاطب بالشيخ الأجل ، توفي سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٧م) في داره الواقع بباب المراتب ببغداد ، ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٦ ، ص١٠٧-١٠٨ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٨ ، ص٣٣٣ .

٢٤. المنتظم ، ج١٦ ، ص٣٤ ، وقد وقع هذا الحريق نتيجة لفتنة حدثت بين العامة .

٢٥. درب الزعفران: ويقع بكرخ بغداد كان يسكنه التجار وأرباب الأموال وربما يسكنه بعض الفقهاء، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٤٨؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٥٢١ .

٢٦. الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٥٨ .

٢٧. ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٦ ، ص٤٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٣٠ ، ص٢٧١ .

٢٨. دار الكتب، وتقع فيما بين السورين بالكرخ ببغداد، وقد أوقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة، ولم يكن في الدنيا أحسن كتباً منها، كانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة وأصلوهم المحررة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٥٣٤.

٢٩. سابور بن أردشبر : هو أبو نصر سابور بن أردشير الملقب ببهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمي كان من أكابر الوزراء وأماثل الرؤوساء ، وكان بابه محط الشعراء ، وله ببغداد دار علم ، توفي سنة (٤١٦هـ/١٠٢٥م) ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ،

ص٢٥٤-٢٥٦ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص٣٨٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٥ ، ص٤٥.

٣٠. المنتظم ، ج١٦ ، ص٤٨ ، وقد ذكر بأنَّ هذا الحريق كان سببه فتنة حدثت بين العامة .

٣١. بين السورين : تثنية سور المدينة ، وهي اسم لمحلة كبيرة كانت بكرخ بغداد ، وكانت من أحسن محالها وأعمرها ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٥٣٤ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٢ ، ص٧٥٤ .

٣٢. عميد الملك الكندري : أبو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب عنيد الملك الكندي ، كان من أبرز رجال الدهر جوداً وسخاءً وكتابةً وشهامةً ، واستوزره السلطان طغرل ، وقيل : بأنه كان شديد التعصب على الشافعية ، توفي سنة (٤٥٥هـ/١٠٦٢م) ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص١٤٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٨ ، ص١١٣ .

٣٣. بنو مقلة : ومن أشهرهم ابن مقلة وهو محمد بن علي بن الحسن بن مقلة الوزير ، صاحب الخط المنسوب اليه ، ولي بعض أعمال فارس ، وتنقلت به الأعمال والأحوال حتى وزر للمقتدر ثم استوزره القاهر ووز للراضي أيضاً ، توفي سنة (٣٢٨هـ/٩٣٩م) ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٦ ، ص٢٥٧٤ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص١١٣ ؛ الذهبي ، سير الأعلام النبلاء ، ج١٥ ، ص٢٢٤ .

٣٤. الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٦٦ .

٣٥. وقد وردت عند : الأصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص١٩٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٥٣٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٣٠ ، ص٢٧١ .

٣٦. باب حديد : ويقع قرب دير الجاثليق وقرب دير الثعالب في وسط العمارة بغربي بغداد ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٥٠٣ ؛ ابن عبد الحق ، ج٢ ، ص٥٥٥ ، وأضاف أنه قرب قبر معروف الكرخي .

٣٧. السوق الجديد : يقع في بغداد من الجانب الغربي قرب الشارع الجديد ، والمعروف حالياً محلة الشيخ بشار والمنسوبة الى أبي الحسن بن بشار الزاهد المتوفي سنة (٣١٣هـ/٩٢٥م) ، ينظر : جواد ، وسوسة ، دليل خارطة بغداد المفصل ، ص١٧٢ .

٣٨. المنتظم ، ج١٦ ، ص٩٦ .

٣٩. الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٢٠٨ .

٤٠. البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص١١٥ .

٤١. درب فراشة : وهي محلة في نهر المعلى يقال لها : درب فراشا ، وفراشا : قرية مشهورة في سواد بغداد ينزلها الحاج ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٤٣ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٣ ، ص١٠٢٢ .

٤٢. نهر البوابين : لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

٤٣. المنتظم ، ج١٦ ، ص١٦٦-١٦٧ .
٤٤. الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٢٥٤ .
٤٥. وقد وردت عند : الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٣١ ، ص٣ ؛ وسير أعلام النبلاء ، ج١٨ ، ص٣١٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص١٣٦ .
٤٦. عضد الدولة : هو أبو شجاع فناخسرو الملقب بعضد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن آبن بويه الديلمي ، تسلم السلطنة بعد عمه عماد الدولة ، وكان فاضلاً محباً للفضلاء مشاركاً في عدة فنون ، توفي سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م) ، ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٥٤ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٢٤٩ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٤ ، ص٦٤ .
٤٧. المنتظم ، ج١٦ ، ص٢٨٩ .
٤٨. الوزير أبو منصور بن شاه مردان : لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا.
٤٩. الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٣٣٦-٣٣٧ .
٥٠. وقد وردت عند : الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٣٣ ، ص١٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص١٦٨ .
٥١. المنتظم ، ج١٧ ، ص١٠٩ .
٥٢. الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٥٦١ .
٥٣. درب السلسلة : يقع في محلة باب الكوفة ، وهو من أبواب مدينة المنصور بالجانب الغربي من بغداد ، ينظر : جواد ، وسوسة ، دليل خارطة بغداد المفصل ، ص٣١٨ .
٥٤. دار نور الهدى : الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب أبو طالب الزينبي ، ولد سنة عشرين وأربعمائة ، وانتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة ببغداد ، ولقب نور الهدى ، ولي نقابة الطالبيين والعباسيين ، توفي سنة (٥١٢هـ/١١١٨م) ، ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٧ ، ص١١٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٣٥ ، ص٣٣٣ ؛ وسير أعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٣٥٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣ ، ص٥٧ .
٥٥. المنتظم ، ج١٧ ، ص١٤٥ .
٥٦. الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٦١٧ .
٥٧. وقد وردت عند : الاصبهاني ، البستان الجامع ، ص٣٢٨ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٦٢ ؛ الدواداري ، كنز الدرر وجامع الغرر ، ج٦ ، ص٤٧٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٣٥ ، ص٣٨ .
٥٨. تختضب : خضب الخضابُ ما يُخضبُ به من حِناءٍ وكتم ونحوه ، وخَضَّبه أي غير لونه بحمرةٍ أو صفرة أو غيرهما ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص٣٥٧ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٢ ، ص٣٦٦ ، وأضاف خضبَ أي صبغ شعره .

٥٩. الخيش : هي ثياب رقاق النسج غلاظ الخيوط تتخذ من مشاقة الكتان ومن أردئه ، وربما أتخذت من العصب والجمع أخياش ، ينظر : الفراهيدي ، العين ، ج٤ ، ص٢٨٤ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج٦ ، ص٣٠١ .

٦٠. السلطان : هو محمود بن محمد بن ملكشاه (٥١١-٥٢٥هـ/١١١٧-١١٣١م) .

٦١. المسناة : هو ما رفع حول المزرعة كالجدار لتمسك الماء أو لحبس الماء ، ويقال : أحبس الماء حتى يبلغ الجد ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤ ، ص١٢٢ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١٢ ، ص٦١ .

٦٢. ابن صدقة : الوزير الكبير جلال الدين أبو علي الحسن بن علي بن صدقة النصيبي ، تنقل في الأعمال ثم تزوج بنت الوزير ابن المطلب وولي الحلة ، ثم وزر بعد أبي شجاع وبقي وزيراً إلى أن توفي سنة (٥٢٢هـ/١١٢٨م)، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٥٥٢ .

٦٣. المنتظم ، ج١٧ ، ص١٩٤ .

٦٤. الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٦٧٣ .

٦٥. وقد وردت عند : سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٩٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٣٥ ، ص٢٨٧ ؛ والعبر في خبر من غبر ، ج٢ ، ص٤٠٤.

٦٦. الخليفة : هو المقتفي لمر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٥-١١٦٠م) .

٦٧. خاتون : هي خاتون بنت السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه ، ينظر : سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٨ ، ص١٨٦-١٨٧ .

٦٨. ابن الجوزي، المنتظم ، ج١٥، ص١٧٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٩٣ .

٦٩. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٦ ، ص٤٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٦٦.

٧٠. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦ ، ص٢٩٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٣٦٥ .

٧١. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٥ ، ص١٢٠ .

٧٢. الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٥٨ .

٧٣. المنتظم ، ج١٨ ، ص٤٨ .

٧٤. وقد وردت عند : سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٨ ، ص١٨٦-١٨٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٣٧ ، ص٥ ؛ ابن شاكر الكتبي ، عيون التواريخ ، ج١٢ ، ص٤٠٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٢٧٤ .

٧٥. ابن الجوزي، المنتظم ، ج١٥، ص١٧٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٩٣ .

٧٦. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٥ ، ص٢٤٦ .

٧٧. المصدر نفسه ، ج١٦ ، ص٤٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٦٦ .

٧٨. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٦ ، ص٩٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٢٠٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص١١٥ .

٧٩. ابن الجوزي، المنتظم ، ج١٧، ص١٠٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٥٦١ .
٨٠. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٦ ، ص٩٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٢٠٨ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص١١٥ .
٨١. ابن الجوزي، المنتظم ، ج١٦ ، ص١٦٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٢٥٤.
٨٢. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٥ ، ص٢٤٦ .
٨٣. المصدر نفسه ، ج١٦ ، ص٤٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٦٦ .
٨٤. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٧ ، ص١٤٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٦١٧ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٦٢ ؛ ابن شاكر الكتبي ، عيون التواريخ ، ج١٢ ، ص٦٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٢٢١ .
٨٥. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص١٩٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨ ، ص٦٧٣ .
٨٦. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص٤٨؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨ ، ص١٨٦؛ ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ، ج١٢ ، ص٤٠٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٢٧٤ .
٨٧. ابن الجوزي ، المنتظم، ج١٥ ، ص١٢٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٤٠.
٨٨. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٦ ، ص٣٤ .
٨٩. ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص١٦٦ .
٩٠. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٧ ، ص١٤٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٦١٧ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٦٢ ؛ ابن شاكر الكتبي ، عيون التواريخ ، ج١٢ ، ص٦٤ .
٩١. ابن الجوزي، المنتظم ، ج١٥ ، ص١٧٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٩٣.

المصادر

- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)
- الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري ، ط١ ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) .
- الإدريسي ، محمد بن عبد الله بن إدريس الشريف الحسني الطالبي (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١ (بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م) .
- الاصبهاني ، عماد الدين القاضي الأجل (ت٥٩٧هـ/١١٢٥م)

- البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان ، تحقيق : محمد علي الطعاني ، (أربد : مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .
- تاريخ دولة آل سلجوق ، قرأه وقدم له : يحيى مراد ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م) .
- ابن تغري بردي ، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (القاهرة : دار الكتب ، د.ت) .
- جواد ، مصطفى ، وسوسة ، أحمد
- دليل خارطة بغداد المفصل، (بيروت:مكتبة الحضارات ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م).
- ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) .
- حسن ، طالب جاسم
- المقاومة العربية للتسلط البويهي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) .
- ابن حوقل ، أبو القاسم محمد البغدادي الموصلي (ت بعد٣٦٧هـ/٩٧٧م)
- صورة الأرض ، (بيروت : دار صادر ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .
- ابن خلكان ، أبو لعباس شمس الدين احمد بن محمد إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الاربلي (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، (بيروت : دار صادر ، ١٣١٧هـ/١٩٠٠م) .
- الدواداري ، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (ت بعد ٧٣٦هـ/١٣٣٦م)
- كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق : بيرند رانكة ، (القاهرة : المعهد الألماني للآثار ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد ن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري ، ط٢ (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) .
- سير أعلام النبلاء ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، بأشراف : الشيخ شعيب الأرناؤوط ، ط٣ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .
- العبر في خبر من غبر ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت) .
- الزبيدي ، محمد مرتضى بن محمد عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)
- تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، (د.م : دار الهداية ، د.ت) .
- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزأ وغلي التركي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٥م)
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ط١ (حيدر أباد : دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م) ، ج٨ .
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، تحقيق : جنان جليل محمد الهوندي ، (بغداد : الدار الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ، ج١ .
- ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون الملقب بصلاح الدين (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)
- عيون التواريخ ، تحقيق : فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) .
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)
- الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، (بيروت : دار إحياء التراث ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) .
- ابن عبد الحق ، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٩م)
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط١(بيروت : دار الجيل ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) .

- عبد العال ، طه حسين
- الكوارث الطبيعية في بلاد العراق وفارس في العصرين البويهي والسلجوقي ، ط١ (القاهرة : دار الآفاق العربية ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) .
- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن علي بن خليل (ت١٧٠هـ/٧٨٦م)
- كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، (بيروت : دار ومكتبة الهلال ، د.ت) .
- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)
- البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، ط١ (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) .
- محسوب ، محمد صبري ، وأرباب ، محمد إبراهيم
- الأخطار والكوارث الطبيعية الحدث والمواجهة (معالجة جغرافية) ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٤٠٠هـ/٢٠٠٠م) .
- ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م)
- لسان العرب ، ط٣ (بيروت : دار صادر ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) .
- الهروي ، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي (ت٦١١هـ/١٢١٤م)
- الإشارات إلى معرفة الزيارات ، ط١ (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
- معجم الأدباء – إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) .
- معجم البلدان ، ط٢ (بيروت : دار صادر ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) .